تداولية الخطاب في شعر السياب
(غريب على الخليج) و(انشودة المطر) أنموذجًا

م.د. زينب علي عبود.
Zainab19.mohammed.a@gmail.com
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل

الملخص:-

تعددتُ مناهجُ البحث النّقديِّ وتباينت تباينًا ملحوظًا، واختلفت التياراتُ التي تناولَت الخطابَ الإبداعيَّ اختلافًا كبيرًا، والغايةُ من تَعدُّد هذه المناهج وتلكَ الممارسات النقدية محاولةُ الكشف عَن العُمق الدّلاليِّ في الخطاب، والإلمَام بملابسات إنتاجه لَدى صاحبه، وتحديد الغاية المرجوّة منهُ في إطارٍ من التواصل بينَه وبينَ مُتلقّيه؛ باعتباره أحدَ أهمِّ أطراف العمل الإبداعيِّ، من حيثُ أظهرَت الدّراساتُ النقديةُ الحديثةُ فاعليةَ المُتلقّي ومَدَى تأثيره في وعي النّاصِّ، وإسهامه في تعزيز خطابه بالآليّات التي تُبرزُ مقاصدَ الخطاب؛ تأكيدًا على حضوره فيه حضورًا حقيقيًّا أو ضمنيًّا.

وقَد جاءَت النّظريةُ التداوليةُ بمَا لم تَأت به النّظرياتُ الأخرَى من الإسهامات المبنية عَلَى عددٍ من الآليات القرائية التي تُعينُ عَلى توضيح مقاصد الكَاتب أو الشّاعر، وتُساعدُ عَلَى فهم الخطاب فهمًا دقيقًا مبنيًّا عَلَى استلهام اللغة التواصلية بمعناهَا الجديد الذي لَا يفصلُ بينَ واقع النصِّ وواقع قراءته واستيعاب مُغازيه، وفي استعانة هذا البحث بالمقاربة التّداولية في قَراءة قصيدتَين من أعمال الشّاعر بدر شاكر السياب، تُنجلي أهميةُ المنهج التداوليِّ في استقبال الخطاب الشعريِّ خاصّةً، من خلال استراتيجيات الخطاب المُختلفة التي أفرزَتْهَا الجهودُ التداوليةُ عَلى يد عَددٍ من التّداوليينَ والفلاسفة واللغويين.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب الشعري، الأفعال الكلامية، الإشاريات، التلميح، بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، غريب على الخليج.

The Pragmatics of Discourse in Al-Sayyab's Poetry: A Study of Stranger on the Gulf and Rain Song as Models

.

Asst. Prof. Dr. Zainab Mohammed Aboud Jasem

Zainab19.mohammed.a@gmail.com

Ministry of Education / General Directorate of Education in Babylon

Abstract:-

The approaches of critical research have significantly diversified and diverged, reflecting the wide variation in schools of thought that have engaged with creative discourse. The purpose behind this multiplicity of methods and critical practices is to uncover the semantic depth within the discourse, to grasp the circumstances surrounding its production by its creator, and to define its intended purpose within the framework of communication between the author and their audience—given that the audience is one of the most vital parties in the creative act. Modern critical studies have demonstrated the effectiveness of the recipient and the extent of their influence on the author's awareness, as well as their contribution to reinforcing the discourse through mechanisms that highlight its intentions, affirming the presence of the audience as either explicitly or implicitly embedded within the text.

The pragmatic theory has offered insights not provided by other critical theories, grounded in several reading mechanisms that assist in clarifying the writer's or poet's intentions. These mechanisms also help in accurately understanding the discourse based on the new communicative understanding of language—one that does not separate the reality of the text from the reality of its reading and interpretation. By employing a pragmatic approach in analyzing two poems by the poet Badr Shakir al-Sayyab, this study reveals the importance of pragmatic methodology in receiving poetic discourse in particular, through various discursive strategies developed by the efforts of pragmatists, philosophers, and linguists.

Keywords.: **Pragmatics, Poetic Discourse, Speech Acts, Deixis, Implicature, Badr Shakir al-Sayyab, Hymn of the Rain, Stranger on the Gul**.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعنَى الخطابُ التداوليُّ بتهيئة المتلقّي لقراءة المعاني العميقة في الخطاب الإبداعيّ، وتعيين مقاصد الناصّ وأغراضه المنشودة، في ضوء المعايير التداولية التي اتفق عليها أصحابُ المنهج التّداوليّ، ويستلهمُ الوعيَ بأهداف النصّ ويستحضرُ معانيه في ذهنه من خلال تلكَ الاستراتيجيات التي تعملُ عَلَى الكشف عَن مُلابساته، مُمثّلةً فيما يُصدره المتكلّمُ من أفعال قابلة للتأويل على عدد من الوجوه التي يتعيّنُ مرادُه من أحدها إلّا بقراءته داخلَ السياق العامّ للخطاب، ومن ثَمّ تنجلي الطاقةُ الدلاليةُ الكامنةُ في الفعلِ الكلاميّ من خلال تتبّع المعنَى في إطاره المخصوص الذي وُجدَ فيه.

فإنّ لأفعال الكلام مدلولات خاصةً لا تتضحُ بمجرد العلم بالمعنَى الوضعيّ لأيّ من الأساليب المستعملة في الخطاب، من حيثُ صرّح التداوليونَ واللغويونَ بأنّ لكلّ كلمة مدلولًا تقريريًا يُفهَمُ بمجرد سماعها، وقد لا يكونُ مرادًا، وآخرَ سياقيًا جوهريًا لا يطفو على السطح إلّا بمراجعة السياقات التي وُضعَ فيها؛ وبنَى المنهجُ التّداوليُّ الأصولَ الي يقومُ عَلَيها على مبدأ القدية، وهو مبدأ براجماتيٌّ لا يُعنَى بالكلام لمجرّد الكلام، بل بالغاية الي يُنتجُها الكلامُ، ولتباينِ غايات المُتكلّم نَجدُ اختلافًا في الصّيغة الكلامية، وما تُفضي إليه من مدلولات تواصلية، ومن هُنا يُمكنُ التعرُّفُ عَلَى أنَّ الهدفَ الأخصَّ للتداولية الغايةُ وليسَ الوسيلةُ، فقد تختلفُ الأساليبُ، ولكن تبقَى الغايةُ واحدةً.

وتُعتَبرُ التوظيفاتُ اللغويةُ لأفعال الكلام في الخطاب، من أبرزِ مظاهر الالتقاء بينَ علوم اللغة والفلسفة البراجماتية الذرائعيّة التي تهدفُ إلى تعزيز التواصل بينَ العلوم والتلاقي بينَ أنواع المعارف المُختلفة، وتغذية السياقات الإبداعية بمادة لُغوية ثرية تكشفُ أبعادَ الخطاب وتُحدّدُ مراميه، وتعودُ تلكَ النظريةُ إلى واضع أُسسها الأولَى (جون لانجشو أوستين) من خلال كتابه (نظرية أفعال الكلام العامّة)، وطوّرها وأعادَ بناءَها وهيكلةَ جذورها الفيلسوف الأمريكيُّ (جون سيرل)، وهما وإن اختلفا في بعض المعايير، إلّا أنَّ بينهما اتفاقًا في الغاية من أفعال الكلام، فكلٌّ منهما عملَ عَلَى تقرير مصير الكلمة في صورتها الاستعمالية لا الوضعية، ومن ثَمَّ يتّضح لَنَا أنَّ الغايةَ المأمولةَ من وضع هذه النّظرية تيسيرَ الوصول إلى

المغازي المنشودة من الخطاب في لُغة تُعنَى بالقيمة الدّلالية عَلَ حساب القيمة الجمالية للأفعال المُستعملة في إنجاز مهامٍّ الحيّاة بالكلام.

وانطلاقًا ممّا تقدَّمَ تتوقّفُ هذه الدراسةُ مَعَ قصيدتَي بدر شاكر السياب: (أنشودة المطر، وغريب علَى الخليج)؛ لقاءتهما قراءةً مُستفيضةً في ضوءِ عدد من الاستراتيجيات التداولية التي تُشكِّلُ وعيًا جديدًا بمراد الشّاعر ومقاصده من خطابه فيهما، مُقسّمةً علَى ثلاثة مباحث، علَى ذلكَ النّحو:

- **المبحثُ الأوّلُ: الأفعالُ التّوجيهيةُ في قصيدَتَي (أنشودة المطر – غريب على الخليج)**
- **المبحثُ الثاني: الإشارياتُ في قصيدَتي (أنشودة المطر – غريب على الخليج)**
- **المبحثُ الثالث: الاستراتيجياتُ التلميحيةُ في قصيدَتَي (أنشودةِ المطر – غريب على الخليج)**

المبحثُ الأوّلُ:

الأفعالُ التّوجيهيةُ في قصيدَتَي (أنشودة المطر – غريب على الخليج)

تُشكّل الأفعالُ التوجيهيةُ بُعداً تداوليًا مبنيًا على فهم ما تضمّنته الأساليبُ العربيةُ ممثّلةً في (الأمر – النهي – الاستفهام – النصح – الدعاء – الحث)، من حيثُ كانت نمطًا كلاميًا غيرَ مرتبطٍ بالدالّ الوضعيّ لتلك الأساليبِ بل بما تؤولُ إليهِ من دلالاتٍ رمزيةٍ يُوجّه السياقُ إليها، لأنها تُعنَى بـ: "محاولة توجيهِ المخاطبِ إلى فعلِ سلوكٍ ما في المستقبلِ... وتُمثّلُها صيغُ الاستفهامِ والأمر والنهي والرجاءِ والنصحِ..."[1]، ومن ثمّ فإنّ أفعالَ التوجيهِ تحملُ جُملةً "من المعاني الضمنيةِ المُزوّدةِ بالعلاماتِ الدلاليةِ التي يُنتجُها السياقاتُ الاجتماعيةُ للتوظيفِ الأسلوبيّ لهذه المعاني في دائرةٍ مُخصّصةٍ لها"[2]، ووفقَ ذلك لَا يُمكنُ اعتبارُ "الاستراتيجيةِ التوجيهيةِ فعلًا لغويًا وحسبُ، لكنّه يُعدُّ وظيفةً من وظائفِ اللغةِ تُعنَى بالعلاقاتِ الشخصيةِ"[3]؛ لأنّها مخاضُ الإطارِ الاجتماعيّ المنتجِ لهذه اللغةِ.

ومِن البداهةِ تعرُّضُ الشّعراءِ للدّلالاتِ التي يُنتجُونَها من خلالِ هذه الاستراتيجياتِ، أو بعضِها لأنَّ مبنَى الخطابِ الشّعريّ عَلَى اللغةِ الاستعماليةِ التّواصليةِ مهما اختلفَت أغراضُه وتباينت فِكَرُه، وثَمَّةَ مَا دعَا بدر شاكر السياب في قصيدة (غريب على الخليج)، لتوظيفِ عددٍ من الاستراتيجياتِ لتوجيهيةٍ فيها، تحقيقًا لغايةٍ مُضمرةٍ قد لا يستبينُها القارئُ من الوهلةِ الأولَى لقراءةِ الخطابِ، وفي قولِه[4]:

الريحُ تصرخُ بي: عراقُ

---

[1]) نعمان بوقر، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٧

[2]) رجائي عبيد، المعنى وتداولية الخطاب (الأفعال الكلامية ودلالةُ السياق)، دار أقلام، دمشق، سوري، ط١، ٢٠١١، ص١٩

[3]) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤، ص٣٢٤

[4]) بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ٢/٥ –٦

والمَوجُ يُعْوِلُ بي: عراقُ، عراقُ، ليسَ سِوَى عراقِ!

البَحرُ أوسعُ ما يكونُ، وأنتَ أبعدُ ما تكونُ

والبَحرُ دونَكَ يَا عراقُ

استجلاءٌ لحركة النّفسِ المَائرة الّتي لَم تَعُد تَرَى شيئًا يُمكنُه استنقاذَ العراقِ ممّا حاقَ به من مكائد، فالرّيحُ، والموجُ، والبَحرُ، كلُّ ذلكَ مُتفجّعٌ لحالِ العراقِ، ولكنّه لَا يملكُ في التّعبيرِ عَن فاجعته فيهِ سوَى التوجّعِ عَليهِ والتفجُّعِ عَلَى ما ألَمَّ بِه، ويَأتي أسلوبُ النّداءِ من قولِ الشّاعرِ: الرّيحُ تصرخُ بي: عراق، والموجُ... عراقُ.. كأداةٍ موصّلةٍ إلى تقريرِ هذا المعنَى، "حيثُ يلتحمُ النّداءُ بطبيعته الخطابية، معَ التفجُّعِ المُستفادِ من سياقِ الحديث"[1]؛ ليخرجَ النّداءُ من حقيقةِ استعماله، إلى ذلكَ الاستعمالِ التّداوليِّ، حيثُ يُوجّهُ المخاطبَ إلى شدّةِ انتحابِ كلِّ مذكورٍ عَلَى العراقِ.

ومنَ الملموسِ في حيادِ الشّاعرِ في إبداءِ فجيعته فيمَا يقعُ للعراقِ عَن نسبةِ نداءِ العَراقِ لأحدٍ من النّاسِ بَل نسبَها إلى المَعالمِ الجغرافيةِ التي يُطلُّ عليهَا والّتي هي جزءٌ منهُ، فالريحُ، والبحرُ، والموجُ أجدرُ بالشّعورِ به ممّن كانَت لهم اليدُ العُليَا في خيانته، وجاءَ النّداءُ في قوله: الرّيح... عراق، والموجُ... عراقُ، محذوفَ الأداة، فهو لَم يَقُل: (يا عراقُ)، بل قالَ: عراقُ، تنبيهًا عَلَى قُربِ المنادَى من تلكَ الأشياءِ الّتي تُناديه[2]، فكأنّه أرادَ التنبيهَ بذلكَ على النّقيضِ، أي: على بُعدِ غيرِ تلكَ الأشياءِ منهُ، وفيهِ استدلالٌ عَلى عدمِ اكتراثِ الناسِ لمَا يحلُّ بِه، من حيثُ كانَ للنداءِ طاقةٌ بُرهانيةٌ يقومُ بها الاحتجاجُ مرامي الشاعرِ من خاطبِه[3]. وهنا عبرَ تداوليةِ أسلوبِ الاستفهامِ من قوله[4]:

بالأمسِ حينَ مررتُ بالمقهَى، سمعتُك يا عراقُ...

[1]) باهي سيد أحمد، تداوليةُ الأساليبِ العربيةِ الإنشائية، مجلّةِ كلية اللغةِ العربية، إيتاي البارود، جامعة الأزهر، مصر، مج:٠٧، عد: ٠٣، ص٤٢١

[2]) ينظر:عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٩، ٢٠١٢، ص٩٣

[3]) ينظر: بركات عبد السلام، حجاجيةُ الظواهرِ اللغويةِ في كُتبِ التّراث العربيِّ (تاج العروس للزبيدي نموذجًا)، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص١٠١-١٠٢

[4]) السياب، الأعمال الكاملة، ٢/٦-٧

وكنتَ دورةَ أسطوانه

...

وهي المُفلّيةُ العجوزُ وما تُوشوشُ عن حزام

وكيفَ شُقّ القبرُ عنهُ أمامَ "عفراء" الجميلة

فاحتازها إلّا جديلة

يعودُ من خلال سماعه لدورة الأسطوانة في أحد المقاهي عبرَ أثيرِ الزمنِ إلى حكايات الماضي التي اجتزأ من عمرِ الزمنِ ساعةً دارَت معَ دورةِ الأسطوانةِ في مُخيّلته، فأصغَى إلى حديث الماضي الذي تكشّف له في صورة المرأة العجوز التي توشوشُ عن حزام، فيطرحُ التساؤلَ "وكيفَ شقّ القبرُ عنهُ أمامَ عفراءَ الجميلة، فاحتازها إلّا جديلة"، متعجبًا من حال العراق الذي يرَى أنّه ماتَ في نظرِ أهله، ولكنّه لم يزل حيًّا في صورةِ المحبّ عروةَ بن حزام لحبيبته عفراء التي شفّ حُبّها قلبَه فماتَ متحسّرًا عليها[1].

والاستفهامُ هنا من الأفعال التّوجيهية الّتي حلّت من الخطاب محلًّا مُجانبًا لأصلة الوضع؛ طلبًا للتعجّب به، وهو من معانيه المجازية ذات الصّلة القريبة بما تضمّنه من رَغبة السؤال ولكن مع معرفة الجواب، من حيثُ كانَ التعجُّبُ من وقوع العراق في مخالب الاستعمار من غيرِ المُتخيّل، فنزلّه الشّاعرُ منزلةَ الاستفهام الذي يستدعي جوابًا[2].

وتتبلورُ ملامحُ تشظّي الذات في ضوء استعمال الشّاعرِ لأسلوب الاستفهام في قوله[3]:

زهراءُ أنتِ، أتذكرين..

تنّورَنَا الوهّاجُ تزحمُه أكفُّ المُصطلين؟

وحديثَ عَمّتي الخَفيضِ عَن الملوكِ الغابرين؟

[1]) ينظر: إبراهيم زيدان، نوادر العشاق، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، وول ستريت، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠١٢، ص١٤٥

[2]) ينظر: الشهري، إستراتيجات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص٣٥٢

[3]) السياب، الأعمال الكاملة، ص٧

من حيثُ دلَّ الاستفهامُ عَلَى انقسامِ ذاتِ الشّاعرِ بينَ زمنِه الحاضرِ، وأيامِه الغابرةِ، تمثيلًا لحالِ العراقِ بينَ زمنَينِ مُختلفَين، حيثُ الزمنُ الماضي أيامَ كانَ كالتنّورِ الذي يُحيطُ بالمُصطلحينَ في بردِ الشّتاءِ، ويحكمُه الملوكُ الذين دوَّنوا اسمَه بمدادِ النورِ في سجلِّ التاريخِ، فيحملُ الجميلةَ (عفراءَ) من خلالِ استفهامِه بـ: "أتذكُرينَ تنوُّرَنَا... وحَديثَ عَمَّتي"، عَلَى الإقرارِ بِمَا كانَ في الماضي للعراقِ من مجدٍ تحوّلَ بفعلِ الخيانةِ إلى خنوعٍ وذلّةٍ، ومن الملحوظِ استدعاءُ الاستفهامِ في هذه الأسطرِ جانبًا من الإقرارِ، فهو لا يسألُها عمَّا كانَ؛ لأنَّه يعرفُه، بل يُشيرُ عليهَا بإعادةِ أحاديثِ الماضي عَلَى مسمعِه ليصدقَ أنَّ العراقَ تحوَّلَ، وذلكَ من التوجيهاتِ التداوليةِ لأسلوبِ الاستفهامِ نبّه عليهَا البلاغيونَ ووضعوها تحتَ مفهومِ الاستفهامِ التّقريريِّ[1].

ويعمدُ السّيابُ إلى أسلوبِ.... في توجيهِ فعلِ الكلامِ القوليِّ نحوَ إنجازِ قضيّةٍ غيرِ الي يُرشدُ إليهَا المعنَى الوضعيِّ لَه، فيقولُ من قصيدتِه (أُنشودةِ المطر)[2]:

أتَعلَمِينَ أيّ حُزنٍ يَبعثُ المَطَر؟!

وَكيفَ تنشجُ المَزاريبُ إذا انهمَر؟

وكيفَ يشعرُ الوحيدُ فيهِ بالضّياع؟

بلا انتهاءٍ، كالدّمِ المُراقِ كالجِياع؟

كالحُبِّ كالأطفالِ كالموتَى هو المطر!

ففي مُناجاتِه لسواحلِ العراقِ التي تراءَت لهُ معَ انهمارِ المطرِ جافّةً على حافّةِ الحياةِ التي لم يعُد له فيها قسطٌ من الراحةِ إلى الدرجةِ التي جعلته يشعرُ معها بالوحدةِ والضياعِ، يسوقُ ذلك التساؤلَ المرّ من قولِه: "أتعلمينَ أيّ حُزنٍ يبعثُ المطرَ"، ليسَ لطلبِ الجوابِ بأنّها تعلمُ أو لا تعلمُ، فهو يعرفُ ما قد تُجيبُه به مسبقًا، ولكن ليتقرّر في نفسِه أنّها تحملُ معَه نفسَ

[1]) ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص٦٧

[2]) السياب، الأعمال الكاملة، ١٢٢/٢-١٢٣

الشعورِ بالضياعِ والأسَى والفقد، فكما أنّه فقد دفءَ الحاضنةِ، فقدـ هي دفءَ المدافعِ عنها إلى أن جفّت أوديتُها.

فالفعلُ الكلاميّ في صورته الاستفهاميةُ هنا صادرٌ على طبيعةٍ لا تخرجُ عن تأويله إلّا بما وُضعت له صيغةُ الاستفهام، غيرَ أنّ "هذا الكلامَ إذا كان من المتكلمَ، فإنّ المخاطبَ يتمّ تأويلُ ردّه بالوقوفِ على مقصدِ الشاعرِ، ومقتضاهُ أنّه كلامٌ معَ وجودِ القصد"[1]، فالقصديةُ هي التي تُحيلُه من الطلبِ المحضِ، إلى رغبةِ التعجبِ أو التقريرِ، وذلك محكومٌ بالسياقاتِ الخارجيةِ وعلاقةِ الشاعرِ بالجمهورِ والمتلقين، ويُجلّي استعمالُ الشاعرِ لأسلوبِ الاستفهامِ في قوله: "وكَيفَ يشعرُ الوَحيدُ فيهِ بالضّياعِ" عن مبدأ القصديةِ بوضوحٍ؛ لأنّ الفعلَ الكلاميّ المتضمنَ حقيقةً أخرَى هنا "يتعلّق برصدِ جملةٍ من الظواهرِ المتعلقةِ بجوانبَ ضمنيةٍ وخفيةٍ تحكمُها ظروفٌ عامةٌ كسياقِ الحال"[2]، ذلكَ أنّه أرادَ بيانَ سبقِ وجودِ الوحدةِ على نزولِ المطرِ، فكيفَ بحالِه إذن عندَ نزولِه مصحوبًا بمخوّفاتِ الهلاكِ وهو لمَ يزل وحيدًا لا عاصمَ لهُ من أذاهُ.

[1]) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخاطب (مقاربة لغوية تداولية)، ص٣٢٦

[2]) مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥، ص٢٠٠

المبحثُ الثاني:

الإشارياتُ في قصيدَتي (أنشودة المطر – غريب على الخليج)

تُعدُّ الإشارياتُ واحدةً من ضمنِ عددٍ من الاستراتيجياتِ ذاتِ الأبعادِ التداوليةِ المتباينةِ في الخطابِ؛ ويُطلقُ عليها التداوليُّون مفاهيمَ شتّى كـ: التأشيرِ، والإشارةِ، والمُشيرات[١]، وتتعرّفُ الإشارةُ في اللغةِ على أنّها: "الإيماءُ، والتلويحُ، والتوجيه، باليدِ أو العين، أو غيرِ ذلك"[٢]، وفي عُرفِ التداوليينَ هي: "ما يُمكننا إسنادُ دلالةٍ لها على أساسِ الإرشاداتِ اللغويةِ المتصلةِ بها إن نحنُ عرفنا مقامَ القول"[٣]، فمراعاةُ المقامِ في هذا التعريفِ من أدقّ ما ينبغي على التداوليِّ ملاحظتُها، وقد عرّفها آخرونَ بأنّها: "الصيغة اللغويةُ التي يتمُّ بها التأشيرُ باللغة"[٤]، أمّا هنا فالملاحظُ أنَّ الصيغَ التركيبيةَ هي مَا تلعبُ الدّورَ الأبرزَ في تحديدِ مغازي الأفعالِ، بجانبِ الالتفاتِ إلَى مقاماتِ التّوظيفِ.

ومن حيثُ كانت الإشارياتُ متعلقةً بتعيينِ مقاصدِ المتكلّمِ وفقَ ما يُقدّمُه السياقُ، ظهرَ لنا أنّها تتوخّى تحديدَ كلّ ما تعلقَ بالأشخاصِ والأشياءِ والنشاطاتِ، وتتنقسمُ وفاقًا لذلك إلى: إشارياتٍ زمانيةٍ، وإشارياتٍ مكانيةٍ، وإشارياتٍ شخصيةٍ[٥]، وتتضمّن الإشارياتُ الشخصيةُ مرجعيةً ضمائريةً يتعيّن من خلالِها مقصدُ المتكلّمِ في ضوءِ فهمِ القارئِ للسياقِ،

[١] ينظر: محمود نحلة، آفاق جديدة في البحثِ اللغوي المعاصر، منشورات كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢، ص١٥

[٢] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: د. أنس الشامي – د. زكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ٤/٤٣٦

[٣] جاك موشلار – آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: جماعة من الباحثين، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط٢، ٢٠١٠، ص٥٦٨

[٤] أمجد الركاابي – مجيد الماشطة – قاموس مسرد التداولية، دار الرضوان، عمان، ط١، ٢٠١٨، ص٥٠

[٥] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٦، ٧٨ –٧٩

ومرجعُها إلى توظيفِ الضمائرِ فيها[1]، وأمّا الإشارياتُ الزمانيةُ والكانيةُ فمتوقفةٌ في إدراكِ حقيقةِ الوظائفِ التداوليةِ المنوطةِ بها على البيئةِ بعُنصرَيها: الزمانيِّ، والمكانيِّ[2].

وفي قصيدَتَي السيابِ استقصاءٌ لمعالمِ التوظيفِ الإشاريِّ في أمثلةٍ كثيرةٍ، شخصيةً وزمانيةً، ومكانيةً، وذلك ما نتبيّنُه في التالي:

- **الإشاريات الشخصية:**

وتُجلّي خطاباتُ الشاعرِ للخليجِ في قصيدةِ (أنشودة المطر) عن تشخيصٍ لحالةِ البؤسِ والضياعِ والتهافتِ التي هو عليها من خلالِ تشخيصِه للخليجِ بخاطبِه خطابًا مباشرًا في قولِه[3]:

وعبرَ أمواجِ الخليجِ تمسحُ البروق

سَواحلَ العراقِ بالنجومِ والمحار،

كأنها تهمُّ بالشُّروق

فيسحبُ الليلُ عليهَا من دمٍ دثار

أصيحُ بالخَليجِ: يَا خليجُ...

ففي الإحالةِ على ضميرِ المخاطبِ من قولِه: "أصيحُ بالخليجِ: يا خليجُ" تعيينٌ لطبيعةِ مرجعِ الضّميرِ، إذ لَو لم يَكن يعُدُّه كائنًا حيًّا ويعتبرُه شخصًا قابلًا للمحاورةِ، ما كانَ ليُناديه، وفي تشخيصِ الخليجِ بإعادةِ ضميرِ المخاطبِ العاقلِ عليه ما يُبرزُ إشفاقَ الشّاعرِ عليه؛ لما أصابَه من مُصابِ العراقِ وسواحلِه بعدَ حلولِه تحتَ يدِ الظلمِ التي فتكَت بكلِّ معالمِه، وقد أفادَ "مرجعُ الضميرُ التشخيصَ هنا من حيثُ كانَ ضميرُ الخطابِ مُفسّرًا بالمشاهدةِ"[4]، وكونُ الخليجِ مُشاهدًا عَلى طبيعتِه الباكيةِ التي يُجلّي عنَها قولُ الشاعرِ[1]:

[1]) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٩

[2]) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٩

[3]) السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٢٣

[4]) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٨، ص٣٩٧

أصيحُ بالخليج: يا خليج

يا واهبَ اللؤلؤ والمحارِ والردَى

فيرجعُ الصّدَى

كأنّه النّشيج

ضَمَّنَ الإشارةَ دلالةً تداوليةً تؤكّدُ حقيقةَ الشجنِ والبؤسِ التي ألَمَّت بالشاعرِ لإلمامها بالخليجِ أيضًا.

ثُمّ يعودُ بتوظيفِ ضميرِ الغيبةِ إلى إشارةٍ جديدةٍ للخليجِ في قولِه[٢]:

يَا واهبَ المحارِ والردى

أكاد أسمعُ العراقَ يذخرُ بالرعود

ويُخزّن البروقَ في السُّهولِ والجبالِ

حتّى إذا ما فضّ عنها ختمها الرجالُ

حيثُ يُخاطبُ الخليجَ مخاطبتَه للعقلاء، بأسلوبِ النّداء المؤذن بضرورة استجابة الخليج لندائه؛ نصًّا علَى أنَّه كما يهبُ المحارَ الثّمينَ، يَهبُ الموتَ والهلاكَ، فكأنّه يفعلُ ذلكَ عن قصدٍ ورغبةٍ سابقةٍ في إثراءِ مَن يرغبُ في إثرائه بِما يهبُه من محاره، وإهلاكِ مَن يرغبُ لإي إهلاكه، عبرَ ضميرِ الخطابِ المُشيرِ إلى اعتناقِ الشّاعرِ عقيدةَ حياةِ الخليجِ وامتلاكه قُدرةَ العطاءِ والسّلب.

- **الإشارياتُ الزمانيةُ:**

ومن مُتضمّنات خطابِ السياب الشعري الإشارةَ الزمانيةَ التي تُعيّنُ مقاصدَ الخطابِ وفقَ مجراهَا عبرَ الزّمنِ، وشغلِها لحيّزٍ من النّفسِ مرتبطٍ بِما كانَ قديمًا وما يقعُ حاضرًا، ما جاءَ في قولِه[٣]:

[١]) السياب، الأعمال الكاملة، ص١٢٣

[٢]) السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٢٣

[٣]) السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٢٣

أحببتُ فيكِ عراقَ رُوحي، أو أحببتُكِ أنتِ فيهِ؛

يَا أنتما، مصباحُ رُوحي أنتما – وأتَى المساء

والليلُ أطبقَ، فلتُشعّا في دُجاهُ فَلا أتيهُ

لَو جِئتِ في البلدِ الغريبِ إلَيّ ما كملَ القاء!

فالزمانُ الذي يُعيّنُه سياقُ الكلامِ في هذا النصِّ مطابقٌ لزمانِ الكلامِ عندَ الشاعر، وتتبلورُ تلك المطابقةُ في استعماله للفعلِ الماضي الملازمِ للشاعرِ حتّى زمنِ الحضور (أحببتُ)، إذ لو لم تكن المطابقةُ الإشاريةُ الزمانيةُ واضحةً لأحدثَ ذلك ارتباكًا ولبسًا على السامعِ والقارئ[1]، ومُتضمّنا الإشارةِ الزمانيةِ هنا إيحائيةٌ بالنسبةِ لمَا يُحقّقُه السياقُ من دلالاتٍ رمزيةٍ مؤذنةٍ بأنَّ حبَّ الشاعرِ للعراقِ لا ينفكُّ عَن رُوحِه مهما حلَّ به ممّا يدعوا إلَى التنصّلِ عنه.

ويبلغُ الرمزُ بالتّأشيرِ الزمانيّ ذروتَه معَ قولِ السّياب: "وأتَى المَسَاءُ.. والليلُ أطبقَ"، تعزيزًا لهذا المعنَى في ذهنِ المُتلقّي، حيثُ يذهبُ به إلَى أنَّ ما حلَّ بالعراقِ وداهمَه من مصائبَ ممّا لا يفتُّ في عُضده، بل إنّه يتخذ منهُ في المستقبلِ شعاعًا يضيئُ به طريقَه، كما قالَ: "فَلَا أتيهُ" من حيثُ دلّت (لا) النافيةُ في عبارتِه الآنفةِ عَلَى ارتباطِ أحداثِ الزمنِ الماضي التي لَم تُفلحَ في الإيقاعِ بينَه وبينَ العراقِ، بعدمِ توهانِ الشّاعرِ في المُستقبلِ حتّى معَ إطباقِ الليلِ عليه، ومُلازمةُ دلالةِ (لا) النافيةِ على الاستقبالِ هنا سياقيةٌ دلّ عليها الخطابُ والاستعمالُ المقرونُ بالأحداث[2].

- **الإشارياتُ المكانيةُ:**

ومما تعرّضَ فيه السيابُ للإشاراتِ المكانيةِ؛ حيثُ استغلَّ المكانُ عندَه في خطابِه بدلالتِه عَلَى مَا يرومُ الرّمزَ إليه ممّا أصابَ العراقَ من مُلمّاتٍ في أعقابِ استعمارِه وسلبِ خيراتِه،

[1] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص١٩

[2] ينظر: التداولية (أصولها واتجاهاتها)، ص٨٠

ومحاولةِ الاستدلالِ عَلَى فوارقِ الأحوالِ بينَ ما كانَ عليهِ في أزمنتِه الغابرةِ وزمنِه الحاضرِ، قولُه[1]:

كأنّ أقواسَ السّحابِ تشربُ الغُيوم

وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطر

وكركرَ الأطفالُ في عرائشِ الكُروم

ودغدغَت صَمتَ العصافيرِ على الشّجر

حيثُ يُعرّج السيابُ هنا على السياقِ المكانيّ الماديّ تعويلًا مباشرًا يُعيّنُ جانبًا من مقاصده[2]، ومع مرعاةِ سياقِ توظيفِ المكانِ هنا يتجلّى الجانبُ الغامضُ من ذكرِ "عرائشِ الكروم، والشّجر"، حيثُ يرمزُ بـ"عرائشِ الكروم"، و"الشجر" إلى الرخاءِ الذي كانت عليه العراقُ حينَ كانَت تستهلُّها السحبُ بالمطرِ الذي كانتَ تسعدُ لهُ القلوبُ، فيخرجُ الأطفالُ فيهِ ظلالِه إلى كرومِ العنبِ في البلادِ يُكركرونَ ضحكًا وفرحًا بنزولِه، ويسمعُ الناسُ أصواتَ دغدغاتِ صمتِ العصافيرِ في غصونِها اليانعةِ على الشجرِ، ففي الإحالةِ على هذين المكانينِ استدعاءٌ لأسبابِ الراحةِ التي فقدَها الشّاعرُ؛ بسببِ ما يجدُ عليهِ العراقَ من الشّتاتِ وجفافِ الأرواحِ قبلَ ملامحِ الحياةِ، وفي الإشارةِ المكانيةِ في هذا النصِّ إيحاءٌ بالمسافةِ العاطفيةِ التي تربطُ الشّاعرَ بالمكانِ بالذكرياتِ التي خلّفها فيه في الزمنِ الماضي[3].

[1]) السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٢١

[2]) ينظر: آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر، ص٢١ – ٢٢

[3]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٢١

المبحثُ الثالث:

الاستراتيجياتُ التلميحيةُ في قصيدَتَي (أنشودةِ المطر – غريب على الخليج)

قد يستلزمُ الخطابُ المباشرُ معنًى آخرَ ضمنيًّا غيرَ مباشرٍ يحتاجُ من المخاطبِ إلى إعمالِ ذهنٍ في تقصّي حقيقته، وذلك ما يُسمّى باستراتيجيةِ التلميحِ، وتقومُ على أشراطٍ ومبادئَ تعتمد على القوةِ الإنجازيةِ الحرفية، والأخرى القوةِ الإنجازيةِ المُستلزمة، فيتعيّن على إثرِ ذلك "أن نرسمَ خطًّا فاصلًا بينَ ما نُنجزُه من فعلٍ ونُحققُه، وهنا قوةُ فعلِ الكلامِ وبينَ آثارِ ونتائجه"[1]، وقد عرّف (الشهري) الاستراتيجية التلميحية بأنها: "الاستراتيجيةُ التي يُعبرُ بها المرسلُ عن القصدِ بما يُغايرُ معنى الخطابِ الحرفي؛ ليُنجزَ بها أكثرَ مما يقولُه"[2]، ومنشأُ التّلميحِ في بعضِ النّشاطاتِ اللغويةِ التي يستهدفُ المُتكلّمُ في ضوئِها إنتاجَ دلالةٍ خارجةٍ عن المعنى الحرفيّ لفعلِ الكلامِ، غموضُ المعنى السياقيّ، مما يتطلّبُ حاجةَ طرَفي الخطابِ إلى "التعاونِ والمشاركةِ في إنجازِه بما يُمكّن من تأويلِ الخطابِ تأويلًا مناسبًا للسياق"[3].

وفي ضوءِ ما يقعُ للمخاطبِ من معانٍ حرفيةٍ تستلزمُ دلالاتٍ أُخرَى ضمنيةً تلميحيةً يأتي قولُ السياب[4]:

وفي العراقِ جوعٌ

ويَنثرُ الغلالَ فيهِ موسمُ المطر

لتشبعَ الغربانُ والجرادُ

وتطحنَ الشوانُ والحجر

رحَى تدورُ في الحقولِ.. حولَها بشر

[1] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياءَ بالكلام)، تر: عبد القادر قنيني،دار أفريقيا الشرق، تونس، ط١، ١٩٩١، ص١٣٤

[2] إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص٣٧٠

[3] المصدر نفسه، ص٣٦٨ – ٣٦٩

[4] السياب، الأعمال الكاملة، ص١٢٤

ففي نسبة السّياب نثرَ الغلال إلى موسم المطر استعارةٌ مكنيةٌ تُحيلُ المُتلقّي عَلى صورةٍ ذهنيةٍ جديرٌ بها أن تكونَ للإنسان، فالإنسانُ هو مَن ينثرُ الغلالَ، ولكنّه استعارَ موسمَ المطر لفعلِ الإنسانِ على سبيلِ المجازِ المرسلِ، بعلاقته السببيةِ[1]؛ لأنَّ انهمارَ المطرِ سببٌ في إزهارِ الثّمرِ وجني الحصادِ.

ومن الملاحظ أنَّ المعنَى المباشرِ المُستفادِ لا يُؤدّي غَلى مَا تؤدّيه الدلالةُ التّلميحيةُ، إذ لو نسبَ الشّاعرُ نثرَ الغلالِ إلى الإنسانِ أو الفلّاحِ، لكانَ ذلك قاصراً على تصويرِه حيالَ ما يقومُ به من فعلِ النّثرِ في الارضِ تحتَ هطولِ المطرِ، وذلكَ غيرُ مرادٍ، بل المرادُ التّلميحُ بأنَّ ما قامَ به من نثرٍ للغلالِ هو في الأصلِ راجعٌ إلى شعورِه بالرخاءِ المسبّبِ عَن هطولِ المطرِ، والغرضُ من تعريجِ السيابِ على الاستراتيجيةِ التلميحيةِ هنا رغبةُ الاستغناءِ عن تعدديةِ الخطابِ وإنجازِ الكلامِ بإنتاجِه في خطابٍ واحدٍ[2].

وفي الصددِ ذاتِه يأتي توظيفُ السيابِ لاستراتيجيةِ التلميحِ بغرضِ المراوغةِ واجتنابِ الحديثِ المباشرِ عن عدالةِ الأرضِ الظالمةِ، فيقولُ[3]:

ووراءَ بابٍ كالقضاءِ

قد أوصدتْه على النساء

أيدٍ تُطاعُ بِما تشاء؛ لأنها أيدي رجال

كانَ الرجالُ يُعربدونَ ويسمرونَ بلا كلال

وقَد ألجأهُ إلى التلميحِ بحالِ القضاءِ مخاوفُه من أن يقعَ تحتَ طائلةِ المسائلةِ أو الأذى الذي لحقَ بغيرِه بسببِ تصريحِهم بأنَّ القضاءَ في الظّلمِ والتّعتيمِ بمنزلةِ الأبوابِ الموصدةِ التي يستحيلُ اختراقُها، وأنَّه كانَ سبباً في سجنِ النّساءِ وراءَ القضبانِ، وعَلى المُتلقّي أن يلمحَ ذلكَ المعنَى في تضاعيفِ الكلامِ؛ لأنَّ السّيابَ لم يُصرّحْ به، ومرجعُ التلميحِ إلى مبدأِ الخوفِ ورغبةِ الحفاظِ على النّفسِ[4].

[1]) ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص٦٩

[2]) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص٣٧٣

[3]) السياب، الأعمال الكاملة، ٧/٢

[4]) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص٣٧٣

ووفق تصوُّره عَمّن يُمسكونَ بمغاليقِ تلكَ الأبوابِ يُلمّحُ بِأنّهم رجالٌ عُتاةٌ لا يضرّهم مَا يقعُ خلفَ أبوابِ السّجونِ التي ملأها القضاءُ بالنساءِ، يوظّفُ في التّلميحِ إلى ذلكَ المعنَى الرمز المجازيّ بقوله: "قَد أوصدَتْه .. أيدٍ تُطاعُ" والأيدي جزءٌ من الحرسِ الذين يقفونَ دونَ أبوابِ السّجونِ، وهذا من قبيلِ المجازِ المرسلِ والعلاقةُ فيهِ الجزئيةُ، حيثُ : "عبَّرَ بالجزءِ – وهو الأيدي- وأرادَ الكُلَّ – وهم الحرس -"[1]،

الخاتمة:

وفي نَهايةِ البَحثِ يُمكنُ رصدُ أهمِّ النتائجِ وأبرزِ مَا توصّلت إليهِ الدّراسةُ في جُملةٍ من العناصرِ علَى ذلكَ النحوِ:

- إحالةُ الاستراتيجياتُ التداولية في الخطابِ علَى معانٍ ودلالاتٍ ضمنيةٍ لَا تتجلّى فيهِ إلا من خلالِ المعاني الحرفيةِ لأفعالِ الكلامِ.
- اختلافُ الاستراتيجيات التداوليةِ ناتجٌ عَن تباينِ الأغراضِ التي يَحتاجُ المبدعُ توظيفَهَا فيهَا.
- اعتمادُ كلِّ استراتيجيةٍ علَى عَددٍ من المبادئِ والمُرتكزاتِ الإجرائيةِ التي تَختلفُ فيمَا بينَها عن غيرِهَا في إبرازِ خصائصِ الخطابِ.
- اتساعُ السياب في توظيفِ استراتيجياتِ الخطابِ نابعٌ من تعدُدِ البنياتِ الإبداعيةِ في مُكوِّنه الشّعريِّ.
- استعمالُ السّيابِ لهذه الاستراتيجياتِ بحسَبِ المُقتضي، فَاستدعاؤُه لاستراتيجيةِ أفعالِ الكلامِ وإنجازُه للفعلِ الكلاميِّ فيمَا وافقَ ذلكَ من مقاصدِه، وكذلك استعمالُه لكلٍّ من استراتيجيةِ التّوجيهِ والتّلميحِ.
- اتّخاذُ الخطابِ الشّعريِّ عندَ السيابِ منعطفاتٍ دلاليةً مُتباينةً ناسبَ استعمالَ المعاني الظّاهرةِ والمعاني المُستلزَمَةِ.

[1]) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص٧١

مصادر البحث

- إبراهيم زيدان، نوادر العشاق، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، وول ستريت، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠١٢
- أمجد الركابي – مجيد الماشطة – قاموس مسرد التداولية، دار الرضوان، عمان، ط١، ٢٠١٨
- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياءَ بالكلام)، تر: عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، تونس، ط١، ١٩٩١
- باهي سيد أحمد، تداوليةُ الأساليبِ العربيةِ الإنشائية، مجلّةِ كلية اللغةِ العربية، إيتاي البارود، جامعة الأزهر، مصرِ، مج:٠٧، عد: ٠٣
- بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦
- بركات عبد السلام، حجاجيةُ الظواهرِ اللغويةِ في كُتبِ التّراث العربيِّ (تاج العروس للزبيدي أنموذجًا)، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١
- جاك موشلار – آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: جماعة من الباحثين، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط٢، ٢٠١٠
- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: د. أنس الشامي – د. زكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧
- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٦
- رجائي عبيد، المعنى وتداولية الخطاب (الأفعال الكلامية ودلالةُ السياق)، دار أقلام، دمشق، سوري، ط١، ٢٠١١
- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧

- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٨
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٩، ٢٠١٢
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤
- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، منشورات كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢
- مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥
- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٨

Bibliography

- Zidan, Ibrahim. *Nawadir al-'Ushshaq* (Anecdotes of Lovers). Hindawi Foundation for Publishing and Distribution, Wall Street, UK, 1st ed., 2012.
- Al-Rikabi, Amjad & Majeed Al-Mashta. *Qamus Musarrad al-Tadawuliyya* (A Glossary of Pragmatics). Dar Al-Radwan, Amman, 1st ed., 2018.
- Austin, J. L. *How to Do Things with Words*. Translated by Abdelkader Konaini as *Nathariyyat Af'al al-Kalam al-'Amma*. Dar Ifriqiya al-Sharq, Tunis, 1st ed., 1991.
- Bahi, Sayed Ahmed. "Tadawuliyyat al-Asalib al-'Arabiyya al-Insha'iyya" (The Pragmatics of Arabic Performative Styles). *Journal of the Faculty of Arabic Language*, Itay el-Barud, Al-Azhar University, Egypt, Vol. 07, No. 03.
- Al-Sayyab, Badr Shakir. *Al-A'mal al-Shi'riyya al-Kamila* (The Complete Poetical Works). Dar Al-Awda, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2006.
- Barakat, Abd al-Salam. *Hujjajiyyat al-Thawahir al-Lughawiyya fi Kutub al-Turath al-'Arabi* (The Argumentative Nature of Linguistic Phenomena in Arab Heritage Books). Dar Al-Ma'arif, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001.

- Moeschler, Jacques & Anne Reboul. *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique*. Translated by a group of researchers as *Al-Qamus al-Mawsu'i lil-Tadawuliyya*. National Center for Translation, Tunis, 2nd ed., 2010.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din. *Lisan al-'Arab*. Edited by Dr. Anas al-Shami & Dr. Zakaria Jaber. Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt, 1st ed., 2007.
- Khattam, Jawad. *Al-Tadawuliyya: Usuluha wa Ittijahatuha* (Pragmatics: Its Origins and Trends). Dar Kunuz Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 2016.
- Obeid, Raja'i. *Al-Ma'na wa Tadawuliyyat al-Khitab* (Meaning and the Pragmatics of Discourse). Dar Aqlam, Damascus, Syria, 1st ed., 2011.
- Al-Hashimi, Al-Sayyid Ahmed. *Jawahir al-Balagha* (The Jewels of Rhetoric). Maktabat Al-Adab, Cairo, Egypt, 1st ed., 2007.
- Abdel-Rahman, Taha. *Al-Lisan wal-Mizan (aw al-Takawthur al-'Aqli)* (The Tongue and the Scale, or The Intellectual Proliferation). The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st ed., 1998.
- Atiq, Abdel Aziz. *'Ilm al-Ma'ani* (The Science of Meanings). Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt, 9th ed., 2012.
- Al-Shehri, Abd al-Hadi bin Dhafer. *Istratijiyyat al-Khitab: Muqaraba Lughawiyya Tadawuliyya* (Discourse Strategies: A Pragmatic-Linguistic Approach). Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Benghazi, Libya, 1st ed., 2004.
- Nahla, Mahmoud. *Afaq Jadida fil-Bahth al-Lughawi al-Mu'asir* (New Horizons in Contemporary Linguistic Research). Publications of the Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt, 1st ed., 2002.
- Sahraoui, Massoud. *Al-Tadawuliyya 'inda 'Ulama' al-'Arab* (Pragmatics according to Arab Scholars). Dar Al-Tali'a for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2015.
- Bouqra, Noman. *Madkhal ila al-Tahlil al-Lisani lil-Khitab al-Shi'ri* (An Introduction to the Linguistic Analysis of Poetic Discourse). Alam Al-Kutub Al-Hadith for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 1st ed., 2008.